كاتب برازيلي: السنوار رمز للمقاومة ونموذج للجهاد من أجل الحرية

الخميس 24 أكتوبر 2024 11:58 م

استشهاد يحيى السنوار، زعيم حماس ومهندس التوغل عبر الحدود ضد إسرائيل في 7 أكتوبر، يعزز نفوذ جماعات المقاومة الفلسطينية ويرفعه إلى مرتبة رمز للمقاومة ونموذج للجهاد من أجل الحرية في جميع أنحاء العالم. هذه هي وجهة نظر البروفيسور البرازيلي مارسيلو بوزيتو، المتخصص في العلاقات الدولية.

وعلى عكس ما يدعيه نظام الاحتلال الإسرائيلي وحلفاؤه في وسائل الإعلام الغربية منذ أكثر من عام، فإن السنوار لم يكن "في نفق محاط بالرهائن وحراس الأمن". بل قُتل بسلاح في يده على خط المواجهة للمقاومة ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي في رفح، جنوب قطاع غزة.

ويقول بوزيتو: "أصبح السنوار رمزًا للمقاومة لأن هؤلاء المقاتلين اتخذوا قرارًا سياسيًا بالبقاء والقتال في المنطقة بدلاً من الذهاب إلى المنفى. لقد مات، لكن إرثه سيبقى إلى الأبد في التاريخ وفي ذاكرة نضال الشعب من أجل العدالة والسيادة الوطنية. سيتم سرد قصته، وسيتضاعف عدد المقاتلين المناهضين للاستعمار في جميع أنحاء العالم العربي والإسلامي والعالم الأوسع".

وأضاف أن وفاة السنوار رمزية للغاية.

وتابع: "عندما يخاطر زعيم بحياته وحياة عائلته للدفاع عن شعبه، فمن المحتم أن يصبح رمزًا للشجاعة والنزاهة، لأنه تصرف وفقًا لما كان يبشر به دائمًا: الدفاع عن شعبه بكرامة في ظروف صعبة للغاية. سيظل دائمًا في الذاكرة لهذا الموقف، وسيكرمه ويتبعه الملايين الذين يتبنون قضيته في النضال لإنهاء نظام الفصل العنصري الإسرائيلي".

بوزيتو هو مؤلف كتاب القضية الفلسطينية: الحرب والسياسة والعلاقات الدولية. في تقييمه، أدى تأثير السنوار إلى تضامن أكبر مع القضية الفلسطينية في البرازيل وفي جميع أنحاء أمريكا اللاتينية.

وذكر بوزيتو أن "مشاهد استشهاد السنوار ومقاومته حتى اللحظة الأخيرة حشدت تضامنا متزايدا مع القضية الفلسطينية، ليس فقط في البرازيل، بل في جميع أنحاء العالم. وأعتقد أن أعداء القضية الفلسطينية سيضطرون إلى الاعتراف بشجاعة وعزيمة السنوار، لأنه لم يفر من ساحة المعركة. لقد قاتل حتى النهاية في ظل ظروف غير متكافئة أبدًا".

ورأى أن السنوار سلط الضوء مرة أخرى على جبن الجنود الإسرائيليين، وهي سمة معروفة بالفعل على نطاق واسع.

وأوضح بوزيتو أن "القائد السنوار اتبع مسارًا مشابها لمسار أبطال مثل إرنستو تشي جيفارا، الذي ناضل من أجل الحرية وقاوم الإبادة الجماعية. شعب غزة يشهد الآن واحدة من أكبر وأشد عمليات الإبادة الجماعية في تاريخ البشرية. يدفع الشعب الفلسطيني ثمنًا باهظًا للغاية من الأرواح البشرية".

وقد ظهر هذا في ردود أفعال الشخصيات في أميركا اللاتينية والتغطية الإعلامية، بما في ذلك تلك الصادرة عن وسائل الإعلام المعارضة.

وقالت وكالة الأنباء البرازيلية الرسمية: "استشهاد السنوار، في خضم معركة بين حماس والجيش الإسرائيلي في رفح، يتحدى رواية إسرائيل بأن قيادة الحركة إما كانت مختبئة في الأنفاق أو تعيش في رفاهية في المنفى".

وقالت راشمي سينج، أستاذة العلاقات الدولية في الجامعة البابوية الكاثوليكية لوكالة برازيل: "الطريقة التي تم بها العثور على [السنوار] وقتله أظهرت أنه كان يقاتل على الخطوط الأمامية وفي القتال النشط، الأمر الذي لم يجعله شهيدًا فحسب، بل جعله أيضًا رمزًا حاشدًا لحماس والجماعات الأخرى. انظر فقط كيف انتشرت صورته بالزي العسكري والكوفية وذراعه المصابة على الإنترنت - إنه يتحول إلى رمز [للمقاومة]".

وأشارت إلى أن حماس فقدت العديد من أعضائها القياديين على مدى السنوات الثلاثين الماضية، وفي كل مرة لم تنجو من الخسارة فحسب، بل استبدلت بسرعة الزعيم بآخر من أعضائها.

وأضافت: "هيكلية حماس تسمح لها بالعمل في وحدات، مما يمكنها من الصمود أمام ضغط الاغتيالات".

وفقًا للاتحاد العربي الفلسطيني في البرازيل، سيُذكر السنوار باعتباره شهيدًا وبطلًا للشعب الفلسطيني، إلى جانب شخصيات مثل ياسر عرفات والشيخ عز الدين القسام، وكل أولئك الذين يرفضون العيش تحت نير الاستعمار.

وقال الاتحاد العربي الفلسطيني في البرازيل: "للشعب الفلسطيني الحق في أن يكون سيد مصيره، ونصره، وقوته التي لا تقهر. الفلسطينيين يُقتلون لمنع نهاية المشروع الاستعماري الصهيوني في فلسطين".

وتابع: "لم يترك الشعب أرضه أبدًا وقاوم كل الإمبراطوريات الاستعمارية والاحتلالات التي مرت به. ولن يكون الأمر مختلفًا هذه المرة. سيبقى الشعب الفلسطيني في أرضه، حتى في مواجهة أكبر إمبراطورية وأكثرها تعطشًا للدماء في التاريخ".

https://www.middleeastmonitor.com/20241022-sinwar-is-a-symbol-of-resistance-and-role-model-for-freedom-fighters/